

## الفصل الأول:

### مفهوم النظرية الاقتصادية

## تمهيد

نهتم في دراستنا للاقتصاد الكلي (Macroéconomie) بسلوك الاقتصاد ككتلة واحدة، وليس بسلوك وحدات النشاط الاقتصادي كل على حدى كما هو الحال في الاقتصاد الجزئي (Microéconomie)، لذا يتم التعامل في الاقتصادي الكلي مع متغيرات مثل الناتج الوطني، والمستوى العام للأسعار، والتوظيف، والبطالة، ومعدلات الفائدة، والأجور، وإجمالي الاستثمار والاستهلاك، وأسعار الصرف. ونستهدف من خلال دراستنا للنظرية الاقتصادية الكلية بناء نماذج تفسر الكيفية التي تتحدد بها قيم هذه المتغيرات المهمة والعوامل التي تؤثر عليها وعلى معدلات تغيرها عبر الزمن.

## أولاً: مفهوم علم الاقتصاد والنظرية الاقتصادية

## 1. مفهوم علم الاقتصاد

يعرف الاقتصاديون علم الاقتصاد بأنه علم من العلوم الاجتماعية ينصب اهتمامه بالدرجة الأولى على الطريقة التي يختارها المجتمع من أجل الاستخدام الأمثل لموارده النادرة والمحدودة لإنتاج السلع والخدمات من أجل إشباع حاجيات الأفراد والمجتمع اللانهائية..

## 2. مفهوم النظرية الاقتصادية

النظرية الاقتصادية كأي نظرية اقتصادية أخرى لها مجال اهتمامتها، فهي تتناول بالدراسة والتحليل كل الظواهر الاقتصادية، وهذا من أجل تفسيرها وتقديم الإجابة اللازمة عنها، وكذا من أجل تسهيل عملية اتخاذ القرارات اللازمة، وتتم عملية الدراسة بطريقة تبسيطية وتجريدية.

## ثانياً: أقسام الاقتصاد

إن الاقتصاد كأحد العلوم الاجتماعية يبحث في سلوك الأفراد والمجموعات في المجتمع، وإن الاقتصاديين قد ميزوا بين قسمين من التحليل الاقتصادي لدراسة وتحليل هذا السلوك.

ويطلق على القسم الأول التحليل الجزئي أو الاقتصاد الجزئي (Micro Economics)، وهو يتناول بالدراسة والتحليل سلوك وتصرفات الوحدات الصغيرة أو الجزئية التي تكون في مجموعها النظام الاقتصادي والعلاقات المتبادلة بين هذه الأجزاء.

وبعبارة أخرى فإن الاقتصاد الجزئي يفحص سلوك وتصرفات المستهلك الفرد أو المنتج الواحد. وكيفية تحقيق وضع التوازن بالنسبة لهما، والآثار المترتبة على ذلك. ويركز الاقتصاديون في تحليلهم

هذا على تحديد أوضاع التوازن في هذه الوحدات، وكيفية تحديد طلب المستهلك على سلعة ما، وتكاليف الانتاج في مؤسسة ما عند مستوى معين من الانتاج والأسعار التي تتقاضاها، وهكذا.

ويطلق على القسم الثاني التحليل الكلي أو الاقتصاد الكلي (Macro Economics). وهو يتناول بالدراسة والتحليل الوحدات الكبيرة والظواهر الكلية التي تخص الاقتصاد الوطني ككل، مثل الدخل الوطني، الناتج المحلي الاجمالي، المستوى العام للأسعار، البطالة، التوظيف الكامل للموارد، مسيرة التنمية الاقتصادية، ... إلخ، ويركز الاقتصاديون في تحليلهم هنا على كيفية تحقيق التوازن في الدخل الاقتصادي الوطني، أو بين العرض الكلي والطلب الكلي، أو بين الادخار والاستثمار، ... إلخ.

والجدول الموالي يبين أهم الفروقات الموجودة بين الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي.

الاقتصاد الجزئي	الاقتصاد الكلي
يدرس سلوك فرد واحد (سلوك المستهلك)	يدرس سلوك القطاع العائلي (كل أفراد المجتمع)
يدرس سلوك منتج واحد (المؤسسة)	يدرس قطاع الأعمال (جميع المؤسسات)
يدرس سعر سلعة واحدة فقط	يدرس المستوى العام للأسعار
يدرس توازن سوق كل سلعة لوحدها	يدرس التوازنات الكلية للأسواق
يدرس السعر، التكلفة، الربح، منحنيات السواء، الطلب على السلعة، عرض السلعة، ... إلخ.	يقاس المجمعات الاقتصادية الكبرى: كالناتج الوطني، الاستهلاك الكلي، الانفاق الكلي، المستوى العام للأسعار، ... إلخ.

### ثالثاً: النموذج الاقتصادي

لما كانت الظواهر والعلاقات الاقتصادية تتسم بالتنوع والتشابك والتعقيد وكذا التطور المستمر، لجأ الباحثون إلى تبسيط هذه العلاقات والظواهر الاقتصادية في شكل نماذج اقتصادية محددة ومصغرة حتى تكون سهلة الفهم والتحليل والتركيب.

#### 1. مفهوم النموذج الاقتصادي

إن النموذج الاقتصادي ما هو إلا مجرد محاكاة مبسطة لواقع النظرية الاقتصادية أو الظاهرة الاقتصادية من حيث التركيز على أبرز العناصر والمتغيرات المؤثرة على سلوك الظاهرة. ولا بد أن يحتوي النموذج الاقتصادي على عدد من المتغيرات المستقلة والتابعة شريطة اتساق العلاقة بين المتغيرات مع مضمون النظرية الاقتصادية.

## 2. أنواع النماذج الاقتصادية

يمكن تقسيم النماذج الاقتصادية إلى ثلاثة أنواع:

## 1.2 النموذج الوصفي

يقوم بتحليل وصفي لمختلف العلاقات الموجودة بين المتغيرات الاقتصادية بطريقة كلامية ووصفية دون صياغتها في معادلات دقيقة.

## 2.2 النموذج الرياضي

هذا النموذج يقدم تحليلات للعلاقات الاقتصادية بين مختلف المتغيرات باستخدام الأساليب الرياضية، أي وضع الصيغ الرياضية التي يمكن من خلالها اشتقاق علاقات التأثير والتأثر المتبادلة بين مختلف المتغيرات مثلا العلاقة:  $C = C_0 + b Y_d$  ، تبين تأثير الدخل المتاح ( $Y_d$ ) على مستويات الاستهلاك ( $C$ ).

## 3.2 النموذج القياسي

وذلك باستخدام النماذج الرياضية والأساليب الإحصائية، وتهدف هذه النماذج إلى قياس العلاقة بين مختلف المتغيرات، كما أنها تقدم أدوات الاختبار للنظرية الاقتصادية.

## 3. معادلات النموذج

يمكن تحديد التقسيم الاقتصادي لمجموعة المعادلات الهيكلية التي تكون النموذج الاقتصادي على النحو الموالي:

## 1.3 المعادلات التعريفية

وهي عبارة عن المعادلات التي تعرف المتغير الاقتصادي باستعمال متغيرات أخرى ويطلق عليها أحيانا بالمعادلات الحسابية.

مثلا: الدخل المتاح = الاستهلاك + الادخار

## 2.3 المعادلات السلوكية

وتسمى أيضا بالمعادلات التفسيرية لأنها تفسر وتشرح السلوك الاقتصادي للمتغيرات الاقتصادية مثل سلوك المستهلكين أو المنتجين أو سوق النقود أو سوق العمل، ومن أمثلة المعادلات السلوكية:

دالة الاستهلاك:  $C = f(y)$

## 4. متغيرات النماذج الاقتصادية:

تتضمن المعادلة في النماذج الاقتصادية كل من:

## 1.4 المتغيرات المستقلة (الخارجية)

هي المتغيرات التي تؤثر في المتغير التابع أي أنها تسبب تغير المتغير التابع. وتسمى المتغيرات المستقلة بالمتغيرات الخارجية لأن قيمتها تتحدد من خارج النموذج أو من خارج المعادلة المحددة.

## 2.4 المتغيرات التابعة (الداخلية)

المتغير التابع هو ذلك العنصر أو المتغير الاقتصادي الذي يكون تابعا في تغيره لتغير المتغيرات المستقلة، ويسمى المتغير التابع بالمتغير الداخلي لأن قيمته تتحدد من داخل النموذج الاقتصادي أو من داخل المعادلة المحددة.

وعادة يتم التعبير عن العلاقة بين المتغيرات التابعة (الداخلية) والمتغيرات المستقلة (الخارجية) إما في صورة معادلات عامة محددة مثل:

$$C = f(y) \text{ : الاستهلاك دالة في الدخل}$$

حيث: C : الاستهلاك؛ y : الدخل؛ f : يعبر عن العلاقة الدالية بين الاستهلاك والدخل.

أو يتم التعبير عن العلاقة في صورة معادلة صريحة محددة مثل:

$$C = C_0 + b y$$

C : حجم الاستهلاك وهو المتغير التابع في هذه المعادلة أو المتغير الداخلي؛

y : حجم الدخل، وهو المتغير المستقل أو المتغير الخارجي.

## 5. أنواع تحليل النماذج الاقتصادية

ينقسم المختصون التحليل الاقتصادي إلى:

## 1.5 التحليل الساكن

يقصد به دراسة الظواهر الاقتصادية في ظل فرضية تحييد أثر الزمن، حيث يتم التعبير عن المتغيرات الاقتصادية في نفس الفترة، ويتميز هذا التحليل بسهولة وبساطته وأهميته في نفس الوقت باعتباره نقطة انطلاق بالتحليل الاقتصادي إلى مستويات أكثر تعقيدا أو تشابكا.

## 2.5 التحليل الديناميكي

التحليل الديناميكي هو دراسة الظواهر الاقتصادية في ظل حركتها عبر الزمن، ويلاءم هذا التحليل الحالات التي يكون فيها النموذج أو النظام الاقتصادي في حالة حركة وتغير وتقلب مستمر.

## رابعاً: أهداف السياسة الاقتصادية الكلية

توجد خمسة أهداف أساسية لتقييم الأداء الاقتصادي الكلي، وتتمثل فيما يلي:

## 1. النمو الاقتصادي

عند تزايد الناتج الحقيقي للمجتمع بمعدل أكبر من معدل نمو السكان فإن النمو الاقتصادي يتحقق، وفي ظل النمو الاقتصادي يتاح للمجتمع مزيد من السلع والخدمات ويتوفر له مستوى أعلى للمعيشة.

## 2. العمالة الكاملة (الاستخدام التام)

وهو تحقيق مستوى مرتفع من التوظيف من خلال توفير الوظائف ذات الأجور المجزية بسهولة من أجل التقليل من عبء البطالة التي تلحق بالمجتمع خسائر تقع على العاطلين عن العمل.

## 3. استقرار الأسعار

إن ارتفاع المستوى العام للأسعار يؤثر على مدخلات ومخرجات العملية الانتاجية، بعبارة أخرى يؤثر التضخم سلبيًا على القدرة الشرائية للأفراد وكمحصلة لذلك المستوى العام لرفاهية المجتمع. لهذا تسعى السياسة الاقتصادية الكلية لمحاربة التضخم من خلال تحقيق استقرار في الأسعار.

## 4. عدالة توزيع الدخل

ترمي السياسة الاقتصادية الكلية إلى توزيع الناتج الوطني بشكل عادل، وهذا لا يعني توزيع الدخل بشكل متساوي بين كل أفراد المجتمع بل مكافأة الأفراد حسب مجهوداتهم وإنتاجهم المادي والفكري تطبيقاً للمبدأ القائل (الكل حسب عمله).

## 5. التوازن الخارجي

يلخص ميزان المدفوعات كل المعاملات الاقتصادية بين القطاع العائلي والمنشآت والقطاع الحكومي لدولة معينة مع بقية العالم الخارجي خلال فترة زمنية معينة. وتهدف السياسة الاقتصادية الكلية إلى تحقيق فائض أو توازن في ميزان المدفوعات.

خامسا: صعوبات التحليل الاقتصادي الكلي:

يعاني التحليل الاقتصادي الكلي من بعض الصعوبات، أهمها:

### 1. مشكلة التجميع

لا تعبر المجاميع الاقتصادية الكلية بالضرورة عما يجري على المستوى الجزئي أو الوحدوي، فمثلا: الزيادة في الدخل الوطني لا تعني بالضرورة زيادة الدخل لكل فرد من أفراد المجتمع.

### 2. مشكلة الأوساط الحسابية

غالبا ما يتأثر الوسط الحسابي بالقيم الشادة أو القصوى سواء العليا أو الدنيا، ونعلم أن معدلات الأسعار أو الأجور أو معدلات الفائدة يتم احتسابها عن طريق المتوسطات الحسابية، وعليه فإن المتوسطات الحسابية لا تمثل المتغير الاقتصادي تمثيلا دقيقا.

### 3. خطأ التركيب

من المعروف أن ارتفاع سعر سلعة واحدة له نتائج اقتصادية تختلف كثيرا عن النتائج التي يحدثها ارتفاع أسعار السلع كلها، كما أن ارتفاع دخل شخص واحد له آثار اقتصادية تختلف كثيرا عن الآثار الناتجة عن ارتفاع دخول كل أفراد المجتمع، كما أن قرار شخص ما في زيادة مدخراته له آثار اقتصادية تختلف كثيرا عن زيادة مدخرات كل الأفراد. ونستنتج من ذلك أن ما يمكن أن يكون صالحا للجزء ليس بالضرورة أن يكون صالحا للكل.

### أسئلة للمراجعة

1. ما المقصود بالاقتصاد الكلي؟ وما أهم الفروقات الموجودة بينه وبين الاقتصاد الجزئي؟
2. ما هو الفرق بين المعادلات السلوكية والمعادلات التعريفية؟
3. ما الفرق بين المتغيرات الداخلية والخارجية؟
4. ما الفرق بين التحليل الساكن والديناميكي؟
5. ما هي الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها السياسة الاقتصادية الكلية؟
6. ما هي الصعوبات التي يواجهها التحليل الاقتصادي الكلي؟